أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقا لرؤية *2030*
في تحقيق الأمن النفسي لطفل الروضة السعودي*

إعداد

د/ سها الحارثي
أستاذ الإرشاد النفسي المساعد- قسم علم النفس
كلية الآداب- جامعة الطائف

د/ راشد محمد عبود الروقي
استاذ المناهج وطرق تدريس المشارك
كلية التربية - جامعة الطائف

أ. د/ محمد خير محمود السلامات
استاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة الطائف

د/ حنان حسن ابراهيم حسين
استاذ تربية الطفل المشارك
كلية التربية - جامعة الطائف

د/ حنان أحمد زكي
أستاذ تكنولوجيا التعليم المشارك- كلية التربية - جامعة الطائف

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٥٩) - يوليو ٢٠٢٠

* تم تمويل هذه الدراسة برعاية عمادة البحث العلمي- جامعة الطائف- السعودية رقم المشروع البحثي (٦١٣٤_ ٤٤٠_ ١)

أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقا لرؤية 2030 في تحقيق الأمن النفسي لطفل الروضة السعودي

إعداد

د/سها الحارثي* د/راشد محمد الروقي** أ. د/محمد خير السلامات***

د/حنان حسن ابراهيم**** د/حنان أحمد زكي*****

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تحقيق الأمن النفسي لدى طفل الروضة في المملكة العربية السعودية من خلال تعزيز الهوية الوطنية لديه، ولتحقيق هذا الهدف فقد تم إعداد برنامج يهتم بتعزيز المبادئ والقيم الوطنية لدى طفل الروضة، كما تم إعداد مقياس الأمن النفسي للطفل، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة من أطفال الروضة بلغت 14 طفلا (7 ذكور، 7إناث) وقد دلت النتائج على أن تعزيز الهوية الوطنية لدى الطفل له دور إيجابي في تحقيق أمنه النفسي. حيث أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الأطفال في المجموعة التجريبية على مقياس الأمن النفسي في جميع الأبعاد (التقبل، الطمأنينة، والانتماء).

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية- الأمن النفسي- رؤية 2030- برنامج تعزيز الهوية الوطنية- طفل الروضة.

مقدمة:

تعتبر السنوات الأولى في عمر الإنسان مرحلة من أهم مراحل حياته، وقد حازت هذه المرحلة على اهتمام العديد من العلماء والباحثين لما لها من أثر كبير على شخصيته وسلوكه. حيث نبهوا إلى ضرورة الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة وبنموه السليم في كافة الجوانب، وفي ذلك يقول جون ديوي بأنه "إذا أردنا تهذيب المجتمع فلنهذب الطفل، ويكون هذا التهذيب في طفولته المبكرة" (مدانات، 2006).

ومن هذا المنطلق أصبح لرياض الأطفال أهمية كبيرة لما تقوم به من رعاية الأطفال وتحقيق التنشئة المتكاملة لهم في هذه المرحلة العمرية المهمة، فهي تمثل المؤسسة التربوية الأولى التي يلتحق بها

* أستاذ الإرشاد النفسي المساعد- قسم علم النفس- كلية الآداب- جامعة الطائف.

** استاذ المناهج وطرق تدريس المشارك - كلية التربية - جامعة الطائف

*** استاذ المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة الطائف

**** استاذ تربية الطفل المشارك - كلية التربية - جامعة الطائف

***** أستاذ تكنولوجيا التعليم المشارك- كلية التربية - جامعة الطائف

الطفل، وفيها تتطور شخصيته وقدراته الجسمية والحركية والفكرية والاجتماعية والروحية والصحية. (قيند، 2017).

بل أعتبر البعض بأن تقدم الدول والحضـــــارات تقاس بمدى إعطائها الأهمية والأولوية للنظام التربوي والحرص على مواكبة مســـتجدات العصـــر وتطوراته، وبمدى اهتمامها بالطفولة وبالتعليم المبكر (بدران وشبل، 2000)، كما أكدت الاتجاهات المعاصرة على أنه كلما ارتقى الانسان في سـلم الحضـارة كلما زادت حاجته للتربية، فعن طريقها يتم تنشـئة وتوجيه الأفراد بما يتلاءم مع فلسفة الدولة التي ينتمون إليها ليؤدوا أدوارهم في خدمة بلدهم (العمايرة، 2000).

والمواطنة هي ترجمة لمصطلح *Citizenship* ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع لإيجاد المواطن الصالح (الخوالدة والزعبي، 2014)، أي أن مفهوم المواطنة يرتبط بالمجتمع وأنظمته وأحكامه وآدابه وعاداته وتقاليده، بالتالي فإن هذا المفهوم يختلف من مجتمع إلى آخر، فالمواطنة تعتبر ذات صلة وثيقة بمفاهيم متعددة كالانتماء والشعور بالرضا والسعادة والرغبة في الدفاع عن الوطن والمشاركة في تنميته وازدهاره، أي أن المواطنة هدفها إكساب الأفراد الهوية الوطنية السائدة في المجتمع.

وترتكز المواطنة على عاملين أساسين هما: العلاقة بين الأفراد والدولة والعلاقة بين الأفراد وبعضهم البعض، وبالتالي فإنها تقوم على المساواة وتكافؤ الفرص والمشاركة في الحياة العامة والولاء للوطن، ويترتب على ذلك قيام المواطن بواجباته تجاه وطنه والدفاع عنه (الرشيدي، 2017).

ونظرا لأهمية المواطنة والهوية الوطنية في حياة المجتمعات، فقد تم الاتفاق على أن المؤسسة التربوية من أهم مؤسسات المجتمع التي تخلق قيم المواطنة والهوية الوطنية وتعززها وتحقق الأمن النفسي في نفوس الناشئة، وتتمثل أهمية ذلك بالنسبة للتلاميذ فيما يلي (حمدي، 2014):

- تدعم الشعور بالوطنية.
- المساهمة في الحفاظ على استقرار المجتمع.
- تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.
- تنمية قيم الديمقراطية والمعارف المدنية.

وقد أشار العيسري (2004) إلى مجموعة من النقاط الهامة التي ينبغي أن **تتبعها المدارس لتعزيز القيم والواجبات الوطنية** لدى التلاميذ منها:

- تعريف التلاميذ على الوطن الصغير والكبير جغرافيا وتاريخيا، والتركيز على القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.
- تعريف التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم كمواطنين.
- تنمية روح الاعتزاز بالوطن والعروبة والإسلام.
- الرقي بمستويات التنمية الروحية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية للتلاميذ.
- بث روح التعاون والعمل الجماعي في نفوس التلاميذ.
- تعزيز روح المساهمة الايجابية في الحياة العامة.

ووفقا لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 فإن الله حبانا بالعديد من المقومات الجغرافية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية التي نعتز بها ونفخر بالإرث الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي، وندرك أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية الاصيلة، وبالتالي فإن الرؤية تسعى للمحافظة على الهوية الوطنية وإبرازها والتعريف بها، ونقلها للأجيال القادمة وذلك بغرس المبادئ والقيم الوطنية والعناية بالتنشئة الاجتماعية، حيث اعتبرت أن الاساس الفعلي لهذه الرؤية يكمن في وجود أفراد ممثلين للهوية الوطنية، وقيمها الراسخة وفخورين بإرثهم الثقافي والتاريخي والعربي والاسلامي، وأهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم الاسلامية العميقة (رؤية المملكة 2030،2017).

ولعل أفضل ميدان تربوي لنقل مفاهيم الوطنية وأبعادها من انتماء ومحبة وتعاون هو مجال الطفولة بهدف إنشاء جيل للمستقبل واعي ومثقف مدرك للإرث الثقافي والحضاري في مجتمعة ويفخر ويعتز بوطنه ويشعر بالانتماء نحوه ويساهم في تقدمه.

وتأتي هذه الدراسة كمساهمة من الباحثين في تحقيق هذا الجانب من الرؤية من خلال إعداد برنامج متكامل يهتم بتعزيز الهوية الوطنية ونقل الإرث الثقافي والقيمي للطفل بما يعزز لديهم الشعور بالانتماء والاعتزاز.

ويُقصد بتعزيز الهوية الوطنية للطفل مجموعة من الإجراءات المنهجية لتعزيز الوعي بالرابطة الجمعية للمجتمع السعودي بما تحمله من مقومات دينية وثقافية، تميز هذا المجتمع وتساعد في الحفاظ على كيانه الأصيل وتحقق رؤيته المستقبلية لتحوله إلى سلوك جمعي ثقافي يعبر عن الولاء والانتماء لهذه الرابطة من قبل الطفل السعودي.

وتعد التربية الوطنية عملية مخططة لاحترام نظام الحكم في المجتمع. فالعنصر الأساسي لتربية الانسان هي تلقينه المعايير والقيم من خلال التعليم وهو ما يحقق احترام أنظمة الحكم الاجتماعية فيحدث تكيف بين الفرد ومجتمعه وتوازن للبنية الاجتماعية. ومن الضروري أن تكون هناك برامج تربوية موجهة سواء في المدرسة أو الإعلام لترسيخ احترام الأنظمة الرئيسة بالمجتمع: منهج الخالق سبحانه وتعالى، ونظام الحكم في الدولة، ووصاية الأسرة على الفرد (السيف، 2018)، والتي تسعى جميعها لتدعيم حب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد. ولن يتحقق الاستقرار في البناء الاجتماعي ولا الانتماء والوطنية إلا بتخطيط تربوي سليم يحقق للأفراد في المجتمع السعودي أمنهم النفسي. ولذا تعد عملية تعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية عملية معقدة ولها متطلبات محددة في برامجها الاعلامية والتربوية والتعليمية والاجتماعية لتعميق احترام أنظمة المجتمع الثلاثة ولأن التركيز على جانب منها في برامج التربية الوطنية يضعف الجانب الآخر فيحدث عدم توازن بين تكيف الفرد والأنظمة الأخرى في المجتمع، مما يؤدي إلى تناقض سلوكيات الفرد ويفقده الأمن والطمأنينة النفسية ويضعف انتماءه وحبه وولاءه لوطنه.

إن تعزيز الهوية الوطنية يعتبر مطلب مهم وأساسي يحقق أمن واستقرار المجتمع والأفراد، وقد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث التي اهتمت بتعزيز الهوية الوطنية لدى الأفراد بصفة عامة

ولدى الطفل على وجه الخصوص، فقد وضع السبيعي (2019) تصوراً مقترحاً لتعزيز الشخصية الوطنية السعودية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، مستخدما المنهج الوصفي في بحثه الذي استند فيه على الأهداف الأساسية لتعزيز الشخصية الوطنية في رؤية 2030 ومنها تعزيز قيم التسامح والوسطية والاتقان والانضباط والعدالة والشفافية والعزيمة والمثابرة، وقد تم بناء هذا التصور وفقا لعدة محاور تمثلت في: التربية على المواطنة والانتماء، الاهتمام بالمحتوى التعليمي لتحقيق هذا التعزيز ومواجهة التحديات، متطلبات الحد من التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية على الهوية والشخصية السعودية، ودور الإعلام الإسلامي في توجيه عناصر الشخصية.

أيضا أكدت نتائج دراسة العطار (2019) على أهمية تعزيز القيم الوطنية في مرحلة الطفولة فهي التي ستشكل شخصية المواطن الصالح القادر على النهوض بالوطن ونموه في جميع المجالات حيث هدفت الدراسة الكشف عن دور معلمة رياض الاطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال السعوديين في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال تهيئة البيئة المناسبة للتعلم وتوجيه الأطفال وإرشادهم في المواقف التعليمية المختلفة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في الإجابة على أسئلة الدراسة. وأشارت النتائج إلى أن التنشئة الاجتماعية منذ الصغر هي الأساس في تفعيل المواطنة ولما لقيم المواطنة من أثر في تشكيل شخصية الطفل السعودي وحرص معلمة الروضة في تقوية المواطنة وتنمية قيمها بأسلوبها المتميز في التعامل مع أطفالها.

ونظرا لأهمية تعزيز قيم المواطنة والهوية الوطنية لجميع فئات المجتمع فقد أعدت هنادي حسين (حسين، 2017) برنامجاً تعليمياً لتنمية بعض مفاهيم المواطنة والتعرف على دوره في تعزيز الأمن الفكري لدى تلاميذ من ذوي الإعاقة الفكرية، كما قامت بإعداد مقياسي الأمن الفكري ومفاهيم المواطنة لقياس أثر البرنامج المعد على هذين المتغيرين، وقد أسفرت النتائج عن فعالية البرنامج في تنمية بعض مفاهيم المواطنة، كما ظهر أثر إيجابي للبرنامج في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة الدراسة.

ومن الفئات الهامة أيضا والتي ينبغي تنمية قيم المواطنة لديها لأنها مسئولة عن نقلها إلى الأجيال القادمة هم فئة المعلمين، فجاءت دراسة نصار والمحسن (2013) لتلقي الضوء على هذه الفئة من خلال إعداد تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين، فبناء على النتائج التي توصل إليها الباحثان من خلال استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في جامعة القصيم والتي تشير إلى ضرورة تفعيل الممارسات والأساليب والأنشطة التربوية لتنمية قيم المواطنة في إعداد المعلم، وعليه فقد تم وضع تصور مقترح قائم على أربع محاور: تطوير محتوى مقررات الإعداد، وتفعيل أداء أعضاء هيئة التدريس، وتفعيل أداء الإدارة الجامعية، وتفعيل الأنشطة الطلابية، بهدف تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين.

كما أن تعدد أساليب تعزيز الهوية الوطنية وعدم الاعتماد على الأسلوب النظري له دور كبير في تنمية مشاعر الوطنية والانتماء لدى الأفراد، فقد أعدت هند عبد القادر (عبد القادر، 2017) برنامجا قائما على استراتيجية لعب الأدوار يهدف إلى تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة

الابتدائية، ولقياس مدى فعالية البرنامج قامت الباحثة بإعداد مقياس المواطنة، وقد طبقت الباحثة أدوات الدراسة على عينة عشوائية مقدارها 90 طالبا (45 في المجموعة التجريبية، و45 في المجموعة الضابطة) من طلبة المرحلة الابتدائية، وقد دلت النتائج على أن استخدام لعب الدور من خلال المنهج التكاملي له أثر إيجابي في تنمية قيم المواطنة (التسامح- التعاون- المصلحة العامة- الولاء والانتماء) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وفي إطار تعدد الأساليب في تعزيز الهوية الوطنية سعت دراسة صفاء محمد (محمد، 2015) إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على استخدام مراكز التعلم في تنمية الانتماء الوطني لدى أطفال الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (65) طفلا وطفلة تم تقسيمهم عشوائيا على مجموعتين تجريبية وضابطة، طبقت عليهم الباحثة برنامج ومقياس الانتماء الوطني الذي قامت بإعدادهما، وقد أسفرت النتائج عن فعالية البرنامج في تنمية الانتماء الوطني لدى طفل الروضة.

كما وضعت سميرة الشهري (الشهري، 2012) تصوراً مقترحاً لتفعيل الشراكة بين مؤسسات المجتمع في تربية المواطنة للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية والتعرف على المفهوم المعاصر لتربية المواطنة ومعرفة الاتجاهات المعاصرة لدور مؤسسات المجتمع في تربية المواطنة واستخدمت المنهج الوصفي وأساليبه لتحقيق هذه الأهداف وتوصلت نتائج الدراسة الى أن هنالك فجوة بين أهداف تربية المواطنة وبين الواقع الفعلي لها بالمدرسة والمؤسسات المجتمعية، وأن تربية المواطنة الحقة هي أساس المعارف والمهارات والقيم للطفل السعودي ولابد من تدعيمها في سن صغير لترسيخها بعقل ووجدان الطفل، ومما لاشك فيه أن الأسرة دورها لا يقل عن دور المدرسة في تنمية المواطنة ويجب تقديمها في مرحلة مبكرة.

وقد ركزت دراسة عاشور وفلاتة (2009) على ثلاث أبعاد في إعدادها للبرنامج المقترح لتعزيز المواطنة لدى أطفال مرحلة الروضة في المملكة العربية السعودية وهي: الاجتماعي والأخلاقي والديني والتاريخي، وتم تطبيق البرنامج على عينة قوامها (1186) في 19 روضة بمكة المكرمة. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الشبة تجريبي في دراسته، وقد تمثلت النتائج في وجود فروق دالة احصائيًا بين المجالات الثلاث للمواطنة (الاجتماعية والدينية والتاريخية)، مما يعني وجود أثراً إيجابياً للبرنامج المقترح لتعزيز المواطنة لدى أطفال مرحلة الروضة.

إن الاهتمام بالمواطنة وتعزيز الهوية الوطنية يجب أن يحوز على اهتمام أكبر من قبل المؤسسات التربوية ويجب أن تعد برامج متخصصة لتنمية الهوية الوطنية وقيم المواطنة لدى التلاميذ، ففي دراسة المعمري (2014) التي هدفت إلى معرفة واقع التربية والمواطنة في دول مجلس التعاون وتحدياتها من خلال التعرف على واقع تطبيق المواطنة في الأنظمة التربوية الخليجية وفهمها من قبل الطلبة والمعلمين، حيث تم اتباع المنهج الوصفي لمراجعة الأدبيات التربوية في مجال المواطنة بدول مجلس التعاون، توصل الباحث إلى أن المواطنة لا تعتبر هدفا أساسيا للأنظمة التربوية في دول مجلس التعاون بل هي مجرد مادة دراسية تقدم المعرفة النظرية ولا تساعد على تنمية مشاعر الانتماء والمشاركة والإنتاج.

ومما لا شك فيه أن تعزيز مبادئ وقيم الوطنية لدى الأفراد له دور كبير في إحساس الفرد بالأمن النفسي. الذي يتمثل في الثقة بالنفس وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين والقدرة على العطاء الناتجة عن وجود جو نفسي وبيئة اجتماعية آمنة تسودها الثقة والشعور بالانتماء والرضا والسعادة.

والأمن النفسي يعتبر من المطالب الأساسية لأفراد المجتمع باختلاف فئاته، حيث أن كثيراً من الحاجات الأساسية ترتبط بمشاعر الأمن النفسي لدى الفرد إذ أن هذه الحاجات تكتسب أهميتها وتظهر عند تحقيق المطلب الأساسي والمتمثل في الصحة النفسية (ابريعم، 2019). فهو يعتبر ركيزة أساسية من ركائز الصحة النفسية، إذ يراها ماسلو من الحاجات والمتطلبات الأساسية في هرمه الشهير للحاجات الإنسانية، وعاملا هاما في تكوين الشخصية الناضجة المنتجة والمحققة لذاتها. واعتبرها عنصرا أساسيا في تحقيق رفاهية الأفراد.

والأمن النفسي هو حالة يشعر فيها الفرد بالاستقرار والسكينة والطمأنينة، وهو يشمل الجوانب الاجتماعية والوجدانية والعقلية، ويحرر الفرد من مشاعر التهديد والخوف ويصل به إلى حالة الاطمئنان على نفسه ومستقبله، والثقة بالآخرين ويعزز السلوكيات الإيجابية لديه (الحوال، 2018).

ويرتبط الأمن النفسي إيجابيا بصحة الفرد النفسية والبدنية، وعلاقاته الاجتماعية ومهاراته الحياتية، وبمدى قدرته على إشباع حاجاته والتوافق بكافة أشكاله، وعلى ثقته بنفسه وقدرته على تنظيم ذاته مع الانفتاح على الآخرين (عبد العال، 2011). كما أن توافق الفرد الاجتماعي في مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعوره بالأمن والطمأنينة في طفولته، إذ أن إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة سيؤدي إلى نموه السوي والقدرة على تحقيق ذاته في المستقبل، كما يؤكد الباحثين في علم النفس الإكلينيكي أن العصابيين والجانحين يعانون من فقدان الشعور بالأمن (نعيسة، 2014). والأمن النفسي هو نتاج تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية، فخبرات الفرد في بيئته والمواقف الاجتماعية التي مر بها الفرد لها دور كبير في الرفع أو الخفض من مستوى الشعور بالأمن النفسي لديه (عبد السلام، 1979). كما أن التنشئة الاجتماعية التي تساعد على إشباع الحاجات الاجتماعية للطفل لها دور كبير في تحقيق أمنه النفسي، فهي تركز على تدريب الطفل ليتشرب قيم مجتمعه وعاداته وتقاليده وتعده ليكون شخص صالح في المجتمع يتحمل مسئولياته ويقوم بدوره كما يجب (الشريفين، 2014).

ووفقا لأبعاد الأمن النفسي الأحد عشر التي ذكرها ماسلو (عبد السلام، 1979) نجد أن هنالك عدة مؤشرات تتعلق ببيئة الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه والتي لها دور كبير في تحقيق الأمن النفسي لدى الأفراد وهي كالتالي:

- شعور الفرد بتقبل الآخرين ومحبتهم ومودتهم.
- شعور الفرد بالانتماء والمكانة داخل الجماعة.
- الشعور الإيجابي نحو بيئته وحياته فيها واعتبارها مكانا سارا دافئا.
- شعوره بالرضا والسعادة.
- تمركز الفرد حول المجتمع والجماعة وإظهار اهتمامه بمن حوله وحسن تعامله معهم.

- شعور الفرد بالثقة فيمن حوله، وقلة الكراهية والتسامح مع الغير.

ويرى كلا من زوتوفا وكارابيتيان (*Zotova & Karapetyan, 2018*) أن الحديث عن الأمن النفسي يشمل كلا من الظواهر النفسية والاجتماعية نظرا لأهميتها للفرد والمجتمع ككل، فالأمن النفسي للسكان يعتبر مؤشرا للأمن النفسي للمجتمع بأكمله.

وقد بينت عدة دراسات أن للمجتمع والبيئة الخارجية دور كبير في تدعيم الشعور بالأمن النفسي، فمن خلال الدراسة التي أجرتها منى الحوال (الحوال، *2018*) على عينة من العاملين في جامعة الكويت والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي وزيادة الانتماء التنظيمي: الوجداني والمعياري والمستمر، باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي، وقد أثبتت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الأمن النفسي والانتماء التنظيمي داخل المؤسسة، كما أنه لتدعيم الأمن النفسي ينبغي تمكين العاملين من الاعتماد على أنفسهم في أداء العمل، وتخفيف القيود والاجراءات للتفكير المنطقي عند انجاز العمل واتاحة قدر من الحرية لاتخاذ القرارات بشكل منطقي، واتاحة الفرص لتطوير أدائهم بالتعلم والتنمية الذاتية والتخطيط لمستقبلهم، وتقديم الدعم المادي والنفسي لهم، وإشعارهم بالأمان الوظيفي.

وقد دلت نتائج دراسة الحربي (*Alharbi, 2017*) أن استقرار وأمن المجتمع له دور كبير في الرفع من مستوى الأمن النفسي للأفراد، فقد هدفت دراسته إلى التعرف على درجة الأمن النفسي لدى الطلاب السوريين اللاجئين داخل وخارج المخيمات، وأسفرت نتائج الدراسة على وجود درجة منخفضة من الأمن النفسي للطلاب السوريين اللاجئين داخل المخيمات، في حين أن درجات اللاجئين خارج المخيمات في مستوى الأمن النفسي جاءت معتدلة.

وعن مدى الارتباط بين الوطن كمجتمع خارجي ينتمي إليه الفرد ومستوى الأمن النفسي والرضا تأتي دراسة منى أبو شنب (أبو شنب، *2015*) التي طبقتها على عينة من طلاب الجامعة بلغت 252 طالبا وطالبة باستخدام مقاييس الانتماء الوطني والأمن النفسي والرضا عن المناخ الجامعي، وتوصلت الدراسة إلى أن الأمن النفسي يرتبط إيجابيا بالانتماء الوطني، كما دلت النتائج على إمكانية التنبؤ بالانتماء الوطني من خلال محورين من محاور الأمن النفسي هما: السكينة والاستقرار، والثقة بالعلاقات الإيجابية مع الآخرين.

كما دلت نتائج العديد من الدراسات **ارتباط** الأمن النفسي بمتغيرات أخرى، منها دراسة الشرم (2019) التي هدفت إلى التعرف على علاقة ومستوى القلق والأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمدينة جدة، وقد طبق الباحث على عينة الدراسة مقياسي القلق العام إعداد جمل الليل والطمأنينة النفسية إعداد الدليم والفتة، ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة وجود انخفاض في مستوى الأمن النفسي لدى أفراد العينة، ووجود علاقة سلبية بين القلق والأمن النفسي. مما يعني أن الظروف البيئية السيئة ونظرة الفرد لتلك الظروف وشعوره بالخطر والتهديد يؤثر على مستوى الشعور بالأمن النفسي لديه.

ودراسة الديار وسالم (Aldyar & Salem, 2015) التي أجراها على عينة من المراهقين بهدف التعرف على العلاقة بين هوية الأنا والأمن النفسي، والتي دلت نتائجها على الارتباط الإيجابي بينهما، كما كشفت عن وجود علاقة سلبية بين تشتت هوية الأنا من جهة والأمن النفسي من جهة أخرى. أي أن فقدان الهوية والاحساس بالضياع سيؤدي بالفرد إلى فقدانه لذاته وزعزعة أمنه النفسي.

ودراسة بو عافية ومأمون (2015) التي دلت على وجود علاقة عكسية بين مستوى الأمن النفسي وقلق المستقبل، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من الشباب العاطلين عن العمل بمدينة بورقلة في الجزائر باستخدام مقياسي الأمن النفسي لماسلو وقلق المستقبل إعداد زينب شقير. ويدل ذلك على أن وجود الفرد في بيئة آمنة يشعر فيها بالاطمئنان على حاضره ومستقبله سيساهم في الرفع من مستوى الأمن النفسي لديه.

وجاءت دراسة نعيسة (2014) التي هدفت إلى التعرف على مدى الشعور بالأمن النفسي للأطفال الأحداث المقيمين بدار الإصلاح في منطقة قدسيا بمحافظة دمشق، والتعرف على العلاقة بين الأمن النفسي للطفل والتوافق الاجتماعي كنوع من الكيان الاجتماعي للبيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل وفقا للسكن والمستوى الدراسي. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي واستخدمت أداتين: مقياس الأمن النفسي ومقياس التوافق الاجتماعي، وشملت عينة الدراسة على (100) ذكر مقيم في معهد الإصلاح في قدسيا. وتوصلت الدراسة إلى وجود درجة متوسطة من الأمن النفسي لدى عينة الدراسة، ووجود علاقة ايجابية بين الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي.

ودراسة درويش وشحاتة (2010) التي هدفت إلى معرفة مستوى الانتماء والأمن النفسي ومدى العلاقة بينهما ودور متغيرات الجنس والعمر على مستوى الانتماء والأمن النفسي لطلاب كلية التمريض. وطبقت الدراسة على 359 طالبا من طلاب كلية التمريض بجامعة المنيا ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هنالك ترتيبًا للوزن النسبي في مستوى الأمن النفسي: الطمأنينة، التفاؤل، الثقة في العلاقات الاجتماعية. كما توصلت الدراسة إلى عدم اختلاف مستوى الأمن النفسي باختلاف الجنس والعمر الزمني للأفراد.

ويلاحظ ندرة الدراسات التي اهتمت بإعداد **برامج** لتعزيز مستوى الأمن النفسي، فهنالك دراسة سلامة (2008) التي قام فيها بإعداد برنامج لتعزيز مستوى الأمن النفسي ومهارات التكيف النفسي باستخدام الإرشاد السلوكي المعرفي، وقد طبق الباحث دراسته على عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية مستخدما مقياس ماسلو للأمن النفسي بهدف قياس مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة قبل وبعد تطبيق البرنامج، وقد دلت النتائج على فعالية استخدام الإرشاد السلوكي المعرفي في تعزيز الأمن النفسي، كما دلت على وجود فروق في مستوى الأمن النفسي بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

وبما أن للبيئة الاجتماعية وإحساس الفرد بالتقبل والانتماء والاستقرار في المجتمع دور كبير في تحقيق النمو النفسي السليم للفرد، حيث أن الشخص الآمن نفسيا يشعر بالثقة والاطمئنان وتقل

مشاعر الخوف والتهديد لديه (زهران، 2005) فقد ركزت الدراسة الحالية على تعزيز قيم المواطنة ومن ثم قياس أثر ذلك على الأمن النفسي للطفل السعودي وفقا لرؤية المملكة 2030.

مشكلة الدراسة:

تسعى المملكة إلى تحقيق رؤية جديدة تهدف إلى النمو والازدهار في كافة المجالات، هذه الرؤية تعتبر خارطة الطريق لأفراد المجتمع بحيث يوجه كل فرد جهوده في سبيل تحقيق أهدافها، ومن أبرز ما جاء في هذه الرؤية اهتمامها بتعزيز الشخصية الوطنية القائمة على القيم الإسلامية وتعزيز الخصائص الشخصية والنفسية لديه، ووقايته من المهددات الدينية والأمنية والثقافية والإعلامية وغرس المبادئ والقيم الوطنية والاهتمام باللغة العربية وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديه.

وانطلاقًا من هذه الرؤية فقد سعى البحث الحالي إلى إعداد برنامج يختص بتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية للمملكة العربية السعودية، بهدف تشكيل تلك الشخصية الوطنية التي تساهم في تنمية الوطن والرفعة بشأنه وتحقيق أهداف رؤية 2030.

ومن خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات المختلفة وُجد أنه على الرغم من أهمية مرحلة الطفولة في تحديد السمات الشخصية للفرد وسلوكه، والتي يكتسب خلالها معاييره واتجاهاته وقيمه وهويته بشكل عام، وارتباط المفاهيم الوطنية بمرحلة الطفولة وتشكيل هوية الطفل، إلا أنه يُلاحظ أن أغلب الدراسات التي عُملت في مجال الهوية الوطنية وُجهت لفئة المراهقين والشباب. ولهذا فقد تم اختيار مرحلة الطفولة لتعزيز تلك المفاهيم لدى الطفل، كما أن البرامج والأنشطة التعليمية التي تُقدم في رياض الأطفال تُعتبر غير كافية لتعزيز قيم المواطنة والانتماء لدى طفل الروضة، أضف إلى ذلك قلة الدراسات التي اهتمت بإعداد برامج لتعزيز مستوى الأمن النفسي لدى الأفراد بصفة عامة والأطفال على وجه الخصوص، ولذلك فقد رأى فريق البحث أنه ينبغي إعداد برنامج متكامل موجه لفئة الأطفال يختص بتحقيق هذا الهدف، ومعرفة مدى تأثيره على الأمن النفسي لديهم باعتباره عامل هام لتحقيق الصحة النفسية.

بالتالي فإن **مشكلة الدراسة** تمحورت في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقًا لرؤية ٢٠٣٠ على الأمن النفسي لطفل الروضة السعودي؟

وللإجابة على السؤال السابق تم وضع الأسئلة الفرعية التالية:

- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الأمن النفسي للطفل في بعد الطمأنينة؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الأمن النفسي للطفل في بعد التقبل؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الأمن النفسي للطفل في بعد الانتماء؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن:

- أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقاً لرؤية 2030 على بعد الطمأنينة من الأمن النفسي لدى طفل الروضة السعودي.
- أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقاً لرؤية 2030 على بعد التقبل من الأمن النفسي لدى طفل الروضة السعودي.
- أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقاً لرؤية 2030 على بعد الانتماء من الأمن النفسي لدى طفل الروضة السعودي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- استناد البرنامج المُعد في هذه الدراسة إلى رؤية المملكة 2030 في تعزيز الشخصية الوطنية لدى المواطن السعودي.
- الاهتمام بتشكيل الهوية السليمة في مرحلة نمائية مبكرة ألا وهي مرحلة الطفولة التي تشكل الأساس للمراحل النمائية الأخرى.
- إعداد برنامج متكامل يختص بتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية لدى طفل الروضة.
- إعداد مقياس يقيس مستوى الأمن النفسي بأبعاده الثلاثة لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال.
- ربط قيم المواطنة والهوية الوطنية بالأمن النفسي والذي يعتبر عامل أساسي من عوامل الصحة النفسية للفرد، لما للمجتمع والبيئة ومشاعر الانتماء من دور هام في النمو النفسي السليم لدى الأفراد.

مصطلحات الدراسة:

- **تعزيز الهوية الوطنية:**

تعرف **الهُوية** بأنها الصفات والسمات التي يتميز بها الفرد وتعبر عن شخصيته وانتمائه واعتزازه، فهي تعتبر الصورة التي تعكس معتقدات الفرد وعاداته وقيمه واتجاهاته وثقافته وحضارته وفكره.

و**الهُوية الوطنية** هي مجموع القيم والعادات واللغة والدين والتاريخ والأشياء المادية المشتركة والتي تكون مصدراً للوفاق والتضامن الاجتماعي بين الأفراد. تعريف اجرائي

وتعزيز الهُوية الوطنية لدى الطفل يتمثل في تنمية شعور الطفل بالتعلق نحو الرموز الثقافية الدالة على الهُوية الوطنية للمجتمع الذي ينتمي إليه، بحيث تصبح جزء من هُويته وشخصيته التي تشكل تفرُّده وتميُّزه عن باقي الأفراد في المجتمعات الأخرى.

- **رؤية 2030:** هي رؤية مستقبلية للملكة العربية السعودية هدفها أن تكون المملكة نموذجاً ناجحاً ورائداً في العالم على كافة الأصعدة، واعتمدت فيها على ثلاثة محاور وهي: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح. ويُمثل المحور الأول فيها أساساً لتحقيق الرؤية، ألا وهو المجتمع الحيوي القائم على المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال، والاعتزاز بالهوية الوطنية والفخر بالإرث الثقافي العريق (رؤية 2030).
- **الأمن النفسي**: هو شعور الفرد بالسلامة الداخلية والاطمئنان والسعادة والرضا عن حياته، وإدراكه بأنه محبوب من قبل الآخرين وله مكانة بينهم، وأن بيئته صديقة ودودة توفر له متطلباته واحتياجاته، ويشعر فيها بالسعادة والانتماء وندرة الشعور بالخطر والتهديد. تعريف اجرائي

حدود الدراسة:

انحصرت الدراسة الحالية في الحدود والمحددات التالية:

- **حدود بشرية ومكانية:** عينة من أطفال رياض الأطفال من عمر 3-6 سنوات، في إحدى رياض الأطفال في مدينة الطائف.
- **حدود زمانية:** العام الدراسي: 1440/ 1441هـ
- **حدود موضوعية:** قياس الأمن النفسي للطفل بالأبعاد الثلاثة (الطمأنينة، التقبل، الانتماء).
- كما تحددت النتائج بالأداة التي اعتمدت، ومدى الصدق والثبات التي تمتعت بهما، وبالإجراءات التي تم اتباعها في تنفيذ وتطبيق هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التجريبي الذي يعتمد في تحقيق أهدافه على التجربة بالتحكم في الظاهرة المدروسة وإحداث تغييرات متعددة على متغيرات الدراسة، حيث تم استخدام تصميم المجموعة الواحدة، من خلال تطبيق أداة الدراسة على أطفال العينة ثم إخضاعهم للبرنامج التعليمي ثم إعادة تطبيق أداة الدراسة، وذلك للكشف عن أثر البرنامج في تحقيق الأهداف الموضوعة.

وبناء على أهداف الدراسة فإن **متغيرات الدراسة** هي كالتالي:

- المتغير المستقل: برنامج تعزيز الهوية الوطنية.
- المتغير التابع: الأمن النفسي للطفل وله ثلاثة أبعاد: (الطمأنينة- التقبل- الانتماء).

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة الحالية على 14 طفلا تراوحت أعمارهم بين 3- 6 سنوات، بواقع سبعة أطفال ذكور وسبعة أطفال إناث، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

مادة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المادة التالية:

البرنامج التعليمي لتعزيز الهوية الوطنية.

أعد البرنامج التعليمي المقترح لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، وقد تم بناء هذا البرنامج وفقاً لما يلي:

- تحديد **الهدف العام** من البرنامج وهو: تعزيز الهوية الوطنية للطفل السعودي، والذي بدوره سيسهم في تنمية الأمن النفسي لديه، ولتحقيق ذلك تم تنفيذ مواقف تعليمية لتنمية وتعزيز لدى الطفل:
  - الفخر والاعتزاز بالدين واللغة والوطن.
  - التعرف على العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية.
  - الاعتزاز بثقافة وتراث الوطن.
  - التعرف على أهمية الوطن دينيا وتاريخيا وجغرافيا.
  - فهم الأطفال لأهمية دورهم في تحقيق التقدم والنهضة لبلادهم.
- في ضوء اهداف البرنامج تم تحديد مجموعة من **المحاور** التي ركز عليها البرنامج لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطفل وهي: الدين- اللغة- الوطن- تاريخ المنطقة وجغرافيتها- العادات والتقاليد- الصناعات المختلفة.
- تم تحديد جلسات البرنامج والأساليب التدريسية المتبعة، إذ تضمنت كل جلسة: حلقة تدريسية (لقاء) لعرض وشرح محتوى الجلسة، والأدوات اللازمة لكل جلسة.
- تم اختيار الاستراتيجيات الملائمة مع الأطفال والتي تخدم أهداف البرنامج وهي: القصة القصيرة، الألعاب الجماعية، لعب الدور، النمذجة، المناقشة الحرة، الصور والرسوم التوضيحية، الألعاب الحركية، الاكتشاف، الأناشيد، القصة القصيرة، الفنون اليدوية.
- بعد ان تم تصميم البرنامج في صورته المبدئية عُرض على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي والطفولة المبكرة وتربية الطفل، وطلب منهم إبداء آرائهم حول البرنامج التعليمي وكفايته، ومدى ملاءمة مكوناته لطفل الروضة، والأهداف الخاصة بكل مكون، وقد تم إبداء بعض المقترحات والتعديلات البسيطة اللغوية والعلمية.
- بعد إجراء التعديلات وفقا لآراء المحكمين تم إعداد الصورة النهائية لبرنامج تعزيز الهوية الوطنية لدى الطفل السعودي، حيث احتوى البرنامج على عشر جلسات تراوحت مدة كل جلسة بين 30- 45 دقيقة، تم خلالها تحديد مجموعة من الأهداف السلوكية التي تساعد على تحقيق الأهداف الرئيسة للبرنامج.

أداة الدراسة:

مقياس الأمن النفسي الوطني للطفل:

للإجابة على أسئلة الدراسة تم إعداد مقياس للأمن النفسي الوطني للطفل، وفيما يلي تفصيل لذلك:

الهدف من المقياس:

تم تصميم المقياس بهدف قياس مدى شعور الطفل بالأمن النفسي وهو داخل مجتمعه ووطنه، وبناء على ذلك فقد تم وضع بنود المقياس لقياس الأبعاد التالية:

- مدى شعور الطفل بالطمأنينة داخل مجتمعه ووطنه.
- مدى انتماء الطفل لمجتمعه ووطنه.
- مدى تقبل الطفل لمجتمعه ووطنه.

تصميم المقياس:

- تم الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي عملت في مجال الأمن النفسي، وعلى بعض المقاييس التي استهدفت قياس مستوى الأمن النفسي، وعليه فقد تم تحديد ثلاثة أبعاد تقيس مستوى الأمن النفسي للطفل وهي: (الطمأنينة، والتقبل، والانتماء)، وقد تم صياغة العبارات التي تقيس كل بعد من هذه الأبعاد.
- تم تحديد الصورة النهائية للمقياس بعد استبعاد بعض الفقرات وفقا لآراء المحكمين وهو عبارة عن 24 فقرة كالتالي:

- **البعد الأول (الطمأنينة النفسية):** ويتكون من 6 أسئلة أساسية وثلاث أسئلة فرعية لتحديد مستوى الطمأنينة النفسية لدى الطفل، والفقرات من (1- 6) تمثل هذا البعد من المقياس.
- **البعد الثاني (التقبل):** ويتكون من 8 أسئلة أساسية و6 أسئلة فرعية لتحديد مستوى شعور الطفل بالتقبل من الافراد المحيطين به، والفقرات من (7- 14) تمثل هذا البعد من المقياس.
- **البعد الثالث (الانتماء):** ويتكون من 9 أسئلة أساسية و4 أسئلة فرعية لتحديد مستوى شعور الطفل بالانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه، والفقرات من (15- 24) تمثل هذا البعد من المقياس.

تقنين المقياس:

أولا: صدق المقياس:

للتأكد من صدق المقياس تم عرض بصورته الأولية على مجموعة من **المحكمين** من المتخصصين في علم النفس والطفولة المبكرة وتربية الطفل، وطلب منهم إبداء آرائهم من حيث مدى اتساق الفقرات وعلاقتها بموضوع الدراسة، ومدى وضوح الصياغة اللغوية، وتم الأخذ بملاحظاتهم التي

تمثلت في تعديل صياغة بعض الفقرات، وحذف بعضها، وبهذا أصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (24) فقرة، توزعت على أبعاد الأمن النفسي الثلاثة المستهدف تنميتها.

كما تم التحقق من **صدق الاتساق الداخلي** للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (9) أطفال من أطفال الروضة بعمر 4-6 سنوات من خارج أفراد العينة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، حيث أظهرت النتائج أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية ارتباطاً دال إحصائياً عند مستوى (α=0.05)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس.

ثانيا: ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس تم استخدام نتائج العينة الاستطلاعية، وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ معامل الثبات (0.82)، وهذا يدل على أن المقياس يمتع بدرجة عالية من الثبات.

إجراءات الدراسة:

بعد أن تم إعداد برنامج تعزيز الهوية الوطنية ومقياس الأمن النفسي الوطني للطفل، تم تنفيذ الجانب العملي للدراسة وفقا للخطوات التالية:

1. تجهيز المكان الملائم والأدوات اللازمة لتنفيذ البرنامج.
2. اختيار مجموعة من أطفال الروضة بطريقة عشوائية.
3. تطبيق مقياس الأمن الوطني للطفل على أطفال المجموعة التجريبية تطبيقا قبليا والتعرف على مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة.
4. تطبيق برنامج تعزيز الهوية الوطنية للطفل من قبل المعلمة المتعاونة.
5. بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم إعادة تطبيق مقياس الأمن النفسي الوطني للطفل على أطفال المجموعة التجريبية (التطبيق البعدي للمقياس).
6. رصد درجات المجموعة التجريبية في أبعاد المقياس لكل من التطبيقين القبلي والبعدي وإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات.
7. الخروج بالنتائج وتفسيرها.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة الحالية، تم استخراج النتائج باستخدام أساليب المعالجة الإحصائية التالية:

- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- اختبار ويلكوكسون للعينات المترابطة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم ما يلي:

أولًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول:

نص سؤال الدراسة الأول على: " **هل توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الأمن النفسي للطفل في بعد الطمأنينة؟**".

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لفقرات بعد الطمأنينة من مقياس الأمن النفسي للأطفال، ثم حساب اختبار ويلكوكسون لعينتين مترابطتين، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (1).

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار ويلكوكسون لدرجات أطفال المجموعة التجريبية على التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الأمن النفسي في بعد الطمأنينة

التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب		قيمة Z	مستوى الدلالة
			السالبة	الموجبة		
القبلي	17.07	2,84				
البعدي	22,14	1,46	0	7,50	3,305	0,001

يظهر من الجدول (1) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين لدرجات أطفال المجموعة التجريبية في أدائهم على التطبيقين القبلي والبعدي لفقرات بعد الطمأنينة من مقياس الأمن النفسي، كما أظهر أيضاً أن هذا الفرق دال إحصائياً عند مستوى (α= 0,05)، حيث ارتبط قيمة Z باحتمال (0.001) وهو أقل من (0.05)، كما أن متوسط الرتب الموجبة أكبر من متوسط الرتب السالبة، وهذا يعنى تفوق أطفال المجموعة التجريبية في أدائهم على التطبيق البعدي بعد أن تم تعزيز هويتهم الوطنية.

ثانيا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني:

نص سؤال الدراسة الثاني على: " **هل توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الأمن النفسي للطفل في بعد التقبل؟**"

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لفقرات بعد التقبل من مقياس الأمن النفسي للأطفال، ثم حساب اختبار ويلكوكسون لعينتين مترابطتين، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (2).

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار ويلكوكسون لدرجات أطفال المجموعة التجريبية على التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الأمن النفسي في بعد التقبل

التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب		قيمة Z	مستوى الدلالة
			السالبة	الموجبة		
القبلي	24.50	4,84			3,186	0,001
البعدي	34,79	3,49	0	7,00		

يظهر من الجدول (2) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين لدرجات أطفال المجموعة التجريبية في أدائهم على التطبيقين القبلي والبعدي لفقرات بعد التقبل من مقياس الأمن النفسي، كما أظهر أيضاً أن هذا الفرق دال إحصائياً عند مستوى (α= 0,05)، حيث ارتبطت قيمة Z باحتمال (0.001) وهو أقل من (0.05)، كما أن متوسط الرتب الموجبة أكبر من متوسط الرتب السالبة، وهذا يعنى تفوق أطفال المجموعة التجريبية في أدائهم على التطبيق البعدي بعد أن تم تعزيز هويتهم الوطنية.

ثالثا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث:

نص سؤال الدراسة الثالث على: "**هل توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الأمن النفسي للطفل في بعد الانتماء؟**"

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لفقرات بعد الانتماء من مقياس الأمن النفسي للأطفال، ثم حساب اختبار ويلكوكسون لعينتين مترابطتين، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (3).

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار ويلكوكسون لدرجات أطفال المجموعة التجريبية على التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الأمن النفسي في بعد الانتماء

التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب		قيمة Z	مستوى الدلالة
			السالبة	الموجبة		
القبلي	23.93	4,16			3.305	0,001
البعدي	31,64	1,08	0	7,50		

يظهر من الجدول (3) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين لدرجات أطفال المجموعة التجريبية في أدائهم على التطبيقين القبلي والبعدي لفقرات بعد الانتماء من مقياس الأمن النفسي، كما أظهر أيضاً أن هذا الفرق دال إحصائياً عند مستوى (α= 0,05)، حيث ارتبطت قيمة z باحتمال مقداره (0,001) وهو أقل من (0.05)، كما أن متوسط الرتب الموجبة أكبر من متوسط الرتب السالبة،

وهذا يعنى تفوق أطفال المجموعة التجريبية في أدائهم على التطبيق البعدي بعد أن تم تعزيز هويتهم الوطنية.

تفسير النتائج

من العرض السابق لنتائج الدراسة التي تم الإجابة فيها على أسئلة الدراسة الموضوعة اتضح تحسن درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقارنة بدرجاتهم في التطبيق القبلي على مقياس الأمن النفسي بأبعاده الثلاث (الطمأنينة- التقبل- الانتماء)، وتشير هذه النتائج إلى أن برنامج تعزيز الهوية الوطنية المستخدم في الدراسة الحالية ساهم في زيادة مستوى الأمن النفسي لدى أطفال المجموعة التجريبية.

ويمكن تفسير هذا التحسن في الأداء في ضوء طبيعة البرنامج وما احتواه من معارف وأنشطة وألعاب حركية تعليمية تتناسب مع طبيعة المرحلة النمائية للطفل والتي ساهمت في التعلم الإيجابي النشط واكتساب أنماط سلوكية جديدة هدفت إلى تعزيز مشاعر الولاء والحب والانتماء للوطن.

كما يمكن أن تعزى نتائج الدراسة أيضا إلى تركيز البرنامج على مجموعة من المحاور كالأهمية الدينية للملكة العربية السعودية بالنسبة للعالم الإسلامي، والموقع الجغرافي المتميز والحضارات التاريخية الموجودة في المملكة، وقد تم تقديم هذه المعلومات بطريقة مبسطة تتناسب مع المستوى الإدراكي للأطفال، مما عزز لديهم مشاعر الفخر والاعتزاز بالوطن.

كما أن اهتمام البرنامج بتوعية الأطفال إلى أهمية دورهم في المحافظة على الوطن وتنميته واحتواءه على أنشطة متعددة تحقق هذا الهدف، ساهم في تحسن مستوى أمن الأطفال النفسي من خلال الرفع من مستوى الفعالية الذاتية وحثهم على تحقيق ذاتهم ليكونوا أفرادا منتجين ولهم دور إيجابي في هذا الوطن.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كلا من العطار (2019) ومحمد (2015) التي دلت على أهمية تعزيز قيم المواطنة في مرحلة الطفولة لما لها من أثر في تشكيل شخصية الطفل السعودي وإعداد المواطن الصالح القادر على النهوض بالوطن ونموه في جميع المجالات، كما اتفقت مع دراسة عبد القادر (2017) التي دلت على فعالية استخدام استراتيجيات أخرى غير التعليم التقليدي لتعزيز الهوية الوطنية لدى الافراد، كما اتفقت مع دراسة عاشور وفلاتة (2009) التي دلت على الأثر الإيجابي لبرنامجهم الذي ركزوا فيه على ثلاثة ابعاد لتعزيز الهوية الوطنية وهي: البعد الاجتماعي والديني والتاريخي.

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات الارتباطية التي عُملت في مجال الأمن النفسي، منها دراسة الحوال (2018) وأبو شنب (2015) ودرويش وشحاتة (2010) التي كشفت عن العلاقة الإيجابية بين الأمن النفسي وزيادة الانتماء، ومع دراسة الحربي (2017) التي دلت على ان الشعور بالأمن النفسي يرتبط بمدى أمن واستقرار البيئة الخارجية التي يعيش فيها، ودراسة الديار وسالم (2015) التي أوضحت وجود علاقة إيجابية بين هوية الفرد وأمنه النفسي، ودراسة نعيسة (2014) التي دلت على العلاقة الإيجابية بين الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي، في حين أن دراسة كلا من

الديار وسالم (2015) وبو عافية ومأمون (2015) قد أشارتا إلى وجود علاقة عكسية بين القلق والأمن النفسي.

التوصيات والمقترحات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يقدم فريق البحث التوصيات التالية:

- توعية المعلمين بأهمية دورهم في تعزيز قيم المواطنة والهوية الوطنية لدى الأطفال.
- التنوع في أساليب تعزيز قيم المواطنة والابتعاد عن التعلم التقليدي المعتمد على الكتاب المدرسي.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين لتدريبهم على أساليب استخدام التعلم النشط عوضا عن التلقين التقليدي.
- تنفيذ البرنامج الحالي الذي يختص بتعزيز الهوية الوطنية على شريحة أكبر من الأطفال في مرحلة الروضة والمدارس الابتدائية.
- إجراء دراسات أخرى تتناول أثر تعزيز الهوية الوطنية على متغيرات أخرى كالأمن الفكري، ودافعية الانجاز، والثقة بالنفس وغيرها.

يتقدم أعضاء المجموعة البحثية بالشكر الجزيل إلى جامعة الطائف، ممثلة بعمادة البحث العلمي على تمويل هذه الدراسة. رقم المشروع البحثي (٦١٣٤ـ ٤٤٠ـ ١)

المراجع:

- ابريعم، سامية خالد (2019). **سيكولوجية الأمن النفسي**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.
- بدارن، شبل (2000). **الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة**. دار المصرىة اللبنانىة، القاهرة، مصر.
- حسين، هنادي (2017). برنامج تعليمي لتنمية بعض مفاهيم المواطنة ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى التلاميذ من ذوي الإعاقة الفكرية، **المجلة التربوية الدولية المتخصصة**، دار سمات للدراسات والأبحاث، 6 (12)، 1- 13.
- حمدي، عبد الرحمن الصديق (2014). دور التربية في تعزيز الوحدة الوطنية، **مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والانسانيات**، ع8، 81- 104.
- الحوال، سعاد فهد (2018). علاقة الأمن النفسي بالانتماء التنظيمي: دراسة ميدانية على العاملين بجامعة الكويت، **فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث**، مج 123، 239- 276.
- الخوالدة، محمد عبد الله والزعبي؛ ريم تيسير (2014). **التربية الوطنية المواطنة والانتماء**. دار الخليج، عمَّان، الأردن.
- درويش، زينب؛ شحاته، سامية (2010). الانتماء والأمن النفسي لدى الطلاب: دراسة تحليلية، **الأعمال الكاملة للمؤتمر الاقليمي الثاني علم النفس. رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية**، نوفمبر - ديسمبر، 135-170.
- الرشيدي، نمر فهد (2017). المواطنة، **مجلة الرواق**، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، ع8، 218- 226.

- زهران، حامد (2005). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط 4، عالم الكتب، القاهرة.
- السبيعي، علي بن مثيب (2019). تصور مقترح لتعزيز الشخصية الوطنية السعودية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، **مجلة كلية التربية**، جامعة كفر الشيخ، 19 (4)، 81- 158.
- سلامة، كمال عبد الحافظ (2008). **فاعلية برنامج إرشادي جمعي سلوكي- معرفي في تعزيز الأمن النفسي ومهارات التكيف النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
- الشرم، عاطف علي (2019). القلق والأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة الدارسين في الأحياء المتضررة من الأمطار والسيول بمحافظة جدة، **المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، 3 (22)، 181- 218.
- الشريفين، عماد عبد الله (2014). آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 30 (60)، 87- 131.
- أبو شنب، منى عبد الرزاق (2015). الأمن النفسي والرضا عن المناخ الجامعي كمتغيرين منبئين بالانتماء الوطني لدى طلاب كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة المنوفية، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، ع60، 131- 200.
- الشهري، سميرة (2012). **تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين مؤسسات المجتمع في تربية المواطنة للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من منظور إسلامي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض.
- عاشور، وفاء (2009). **فعالية برنامج مقترح لتعزيز المواطنة لدى أطفال مرحلة الروضة في المملكة العربية السعودية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- بو عافية، نبيلة؛ مأمون، عبد الكريم (2015). الأمن النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الشباب في الجزائر: دراسة ميدانية بمدينة بورقلة، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مركز جيل البحث العلمي، 2 (11)، 91- 106.
- عبد السلام، فاروق سيد (1979). القيم وعلاقتها بالأمن النفسي، **مجلة كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز**، 4 (4)، 120- 136.
- عبد العال، السيد محمد (2011). الأمن النفسي: المؤثرات والمؤشرات، **مجلة التربية، جامعة الأزهر**، ع 145، ج1، 289- 302.
- عبد القادر، هند عبد العزيز (2017). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية لعب الأدوار في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع87، 217- 243.
- العمايرة، محمد (2000). **أصول التربية**. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- العيسري، عامر محمد (2004). المواطنة والتربية الوطنية في الأسرة والمدرسة، **رسالة التربية، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان**، ع4، 60-64.

- قيند، اصال (2017). **تقييم برامج رياض الأطفال الأردنية الخاصة في ضوء المعايير العالمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمّان العربية، الأردن.
- محمد، صفاء احمد (2015). فاعلية برنامج قائم على استخدام مراكز التعلم في تنمية الانتماء الوطني لطفل الروضة، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 16 (4)، 51- 78.
- مدانات، أوجيني. **الطفولة**. دار مجدلاوي، عمّان.
- المعمري، سيف ناصر (2014). التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي: الواقع والتحديات، **مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية**، 2 (7)، 38- 61.
- المملكة العربية السعودية، **رؤية 2030**، استعادة من https://vision2030.gov.sa/.
- نصار، علي عبد الرؤوف؛ المحسن، محسن عبد الرحمن (2013). تصور مقترح لتفعيل قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية في جامعة القصيم في ضوء التحديات المعاصرة، **مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم**، 7 (1)، 67- 207.
- نعيسة، رغداء (2014). مستوى الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الأحداث المقيمين في دار خالد بن الوليد للإصلاح في منطقة قدسيا بمحافظة دمشق، **مجلة جامعة دمشق**، 30 (2)، 81- 125.
- *Al Diyar, Abu Mosaad; Salem, Ashraf Atta M. S (2015). Disparity of Ego-Identity Components in Relation to Psychological Security of Adolescents,* ***International Education Studies****, 8 (8), 57-66.*
- *ALharbi, Bassam H (2017). Psychological Security and Self-Efficacy among Syrian Refugee Students inside and outside the Camps, M.****Journal of International Education Research****, 13 (2), 59-68.*
- *Zotova, Olga Yu; Karapetyan, Larisa V (2018). Psychological security as the foundation of personal psychological wellbeing (analytical review), Psychology in Russia****, Moscow,*** *11 (2), 100-113.*

The impact of strengthening the national identity according to the 2030 vision in achieving the psychological security of the Saudi - kindergarten child.

Abstract

The current study is aimed to identify the extent to which the psychological security of a kindergarten child has been achieved in the Kingdom of Saudi Arabia by strengthening the child's national identity. To achieve this goal, a program has been prepared to reinforce national principles and values of a kindergarten child. A measure of psychological security has also been prepared. The study was applied on a sample of kindergarten children that included 14 individuals, (7 males & 7 females). Results indicated that strengthening a child's national identity has a positive role in achieving his or her psychological security, while the results showed statistically significant differences between average scores of children in the experimental group on the psychological security scale in all Dimensions(receptivity - reassurance - and belonging) .

Key words: national identity - psychological security - 2030 vision - the program of national identity reinforcement - kindergarten child.